

وزیر پیش رفتاری

وزیر و دانشجو

۱۹۳۵ م

obeykandl.com

للمؤلف

الاعتراف بالجهد

أو

سيزار الزنجي

ورود وأشواك

تحت الطبع

آهات الخورام | بدائع اليراع

obeykandl.com

## الرداء

سیدی الاستاذ :

﴿ محمد عبد اللہ زغالول ﴾

الاخصائي، وزارة الزراعة :

من آثار برك كتاب اودعته بعض قلبي

فتقبل ... ما

درويشي

obeykandi.com

## مقدمة

بقلم الاستاذ: موسى صالح عبيد

دبلوم في التربية والآداب

لاكل شيء تاريخ ، وللتاريخ تاريخ ، ولصاحب  
الورود والاشواك تاريخ ، أسرده حجلا لامطولا ، مكتفيا  
بالتلميح اليه ، مجتنباً التصريح به . تاركاً للقارىء ما خطه  
يراع الكاتب ، ليدرك كبير آماله وعلو نفسه وليامس سوء  
حظه وشديد رؤسه

عرفته منذ سبع سنين خلت ولم يبلغ العشرين حوالا .  
عرفته فعرفت فيه شأبا يتسم بالحياة ويرقب له فيها مكانا

(١)

عليها ، ومركزا ساميا .

عرفته حيث كان يعمل في إحدى دور الحكومة  
بمرتب يكفيه شرب العسر . بل وفيه بعض اليسر ، مضت  
شهور بعد التعارف أو أقل . وإذا بصاحبي في صورة ، أخرى  
فتارة كنت أراه كمادته ضاحكا ، وطورا أراه قانظا ساخطا  
ويوما متفائلا بحسن مستقبله ، ويوما مطرقا برأسه على  
كفه يندب حظه ، ويعزى نفسه . كان به عوامل تتجاذبه  
وإفكار تتناولها . وأكثر ما كان يقنله فكرا ، ويسقمه  
جسما . شعوره بنقص في معلوماته . وضعف في مكانته .  
بحيث يصعب عليه معها أدراك غايته وإصابة مرماه

لبث على هذه الحالة عاما أو بعض عام . وإذا بشعلة  
الشباب فيه قد اشتعلت ، ونار الأمل قد التهمت . فأبت  
نفسه إلا أن تمزق صهيفة قدرها ، رتتحرر مما كتب لها  
فيها . فأثر العلم على العمل ، وركب الصعاب وراء الأمل  
وفرغت المؤامرة ، وبدأت المهامره . والتحق صاحبي بالمدرسة

(٩)

الزراعية ، حيث الطبيعة تتباهى بمجملتها الهندسية تزينها -  
الأزهار والورود الزكية مرتع الأدباء ، وغزل الشعراء  
غير انه لم يلبث طويلا . حتى شعر بأنه دخيل على اخوانه  
غريب بين اقرانه . ليس بينه وبينهم تجانس . ولا تجمعهم  
واياهم حرية المجالس . وهناك بين جدران المدرسة بدأ سوء  
الحظ يكيده حتى كاده وينصب له شباكه حتى صاده . ولم  
يشفق عليه ، بل قسا عليه

وبعد أن تقاسمه شعور المحافظة على مستقبله بتحمل  
المصائب والصبر على الشدائد أو الأفلات من ذلك الجبار  
العتيد ، وتعدو العنيد ابى إلا أن يسلم أمره لخالقه وبوكل  
مصيره لبارئه وودع المدرسة وهجرها مرغما لا كرها لها  
وأوى الى عمل يعصمه من العوز ويقيه شر الفقر والتحق  
ببنتك مصر وهناك لاقى الهول كل الهول ، ممن لا قوة لهم  
ولا حول غيرة منه وحسداله . حيث كان يتمتع بعطف  
الأكثرية وينعم بحب الاغلبية . شد عليه ما اصابه ، وعز عليه

(١٠)

ما انتابه ، فسمى حثيثا الى عمل حكومى . حتى هداه الله  
الى عمله الاول وعاد الى سيرته الاولى . فسبحان من بيده  
مصيرنا ، وله وحده تسييرنا

وها هو الآن لم يبق له ما يطرق به باب الامل ، الامعاودة  
العمل ، بقوة عزيمته ومثانة خلقه . وولوعه بالادب  
وشغفه بلغة العرب . وها هي بعض بنات افكاره بين يدي  
القارئ . ولا اخالها الا درر مرصوفة وعبر مقوشة  
دبجها يراع البيان ، فى حسن ذوق وفى امعان . فكانت  
الورود وكانت الاشواق

أول يناير سنة ١١٣٥ موسى صالح عبيد

## فتاة الشاطئ

— باسمه كالنجر ، صافية كالزهراء ، كأنما ولدت مع الربيع  
— تهفو بأفق الأحلام والخيال في جمال الطيف وخيلاء

الشعر .

طروب نشأت لتقضى أيامها في مرح ولهو كأنها  
نعمة الأله الجميل .

— يمر النسيم بأنامله فيعبث بعذار شعرها فيتراخي  
على غرتها فتنفرج شفتاها لتفيض ببسمة ساحرة بريئة

— ويتعاقب الموج فيهب زورقها فيتيه عودها الغض  
فترسل إلى النيل نظرة حيرة وحياء

يغيب زورقها في النهر فتفتش عنها العيون وتتساءل عن  
مهيرها الأناضول

(١٢)

وهي مع ذلك تظل هناك كأنها تسلم نفسها للمقادير  
- تعود ولكن بعد طول انتظار وكأن ذويها كانوا  
ينتظرون السعادة لأنها بسملة الحياة  
- تمشي على الأرض . فتمجوا اقلام العشاق آثار

قدمية - أ

.. وتتكلم فيتناقلون احاديثهم ويتهامسون ومع ذلك  
هي لا تسمع من حديثهم شيئاً

- ترسل نظرات طائشة الى الافق البعيد فيقولون أنها  
تستطاع صحنائف الغيب الممكنون

.. حائرة لا تلوي على شيء اذ تمر على عشاقها فيزدادون  
حيرة وتزداد في أعينهم عظمة وكبرياء

-- يجمعون حين تستريح ويسهرون حين تنام ويتساءلون  
حين تغيب ويتولاهم الصمت والذهول حين تكون لأنها  
لديهم كل شيء

... وما علمت أن من بينهم أبطالا وفلاسفة

وشعراء

— يبحثون عن الابتسام في كل مكان لأنها لا تبدو

إلا باسمه

— ويرددون أنغاما رددتها لتكون لهم خير ساوى °

— يحبون ما تحب ويقلدونها فيما تفعل عساهم يتقربون

إليها ° ° ولو في الأحلام

(( \* )) (( \* )) (( \* ))

ولكنها مع ذلك لاهية عنهم ولا تدرى من أمرهم

شيئا

— تراقص من تحب وتاهو وتقصف مع من تحب

وكلهم في الخفاء عيون وقلوب يعمرها الحب والسخط والسنة

شاكية ° ° ولكنهم لا ينطقون

° تقدر الفنانين وتعجب بالفلاسفة وتطرب للنفقة ولكن

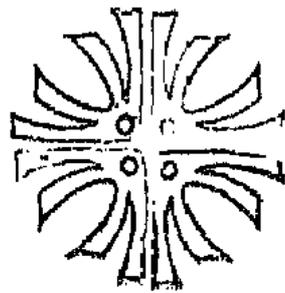
عشاقها جبناء

° تداعب الأطفال وتوئو إلى الطفل الجميل في ذهول

وترن قبلتها الساذجة على ثغر الملاك البريء وتنظر الى السماء  
تستوحياها أنها تريد أن تؤدى رسالة المرأة في الارض . .  
ولكن عشاقها فقراء

• تهادف رجالا كثيرة ولكنها ترى في الاحلام سواعدا  
قوية تهصر خصرها الضعيف . . . ولكن من أحبوها  
ضعفاه

تتصرف الى الرجال لثرى صورة مكبرة من طفل  
احلامها الجميل  
• • ولكن من أحبوها يستنكرون صبرهم في المرأة  
فما اشقى المحبين



## ضحية الذكرى

كنا نقلب صحائف الماضي فقال صديقي :  
لا أذكر تماما في أى عام مثلت على مسرحه تلك  
المأساة فهي في سنى الحرب تنحصر بين عامى ١٩١٤ و ١٩١٩  
و كنت إذ ذاك اقيم فى غرفة تطل على حديقة كبيرة باستراحة  
لمصلحة الرى بالتل الكبير لعمل زراعى هناك ، وما كاد  
المقام يستقر بى ، حتى لحقت بناشر ذمة من الجنود البريطانيين  
ومعهم عدد غير قليل من رعايا روسيا و بينهم نيف وأربعين  
امراة وقعن فى حبائل الاسر ، فاستقدموهن الى تلك البقعة  
الخالية بالتل الكبير

(( \* )) (( \* )) (( \* ))

مضى يومان و بينا كنت اتهيأ للغداء ، إذ بصرت من  
نافذة غرفتى امراة تحمل طفلا تهزول فى سيرها ، و بعد هنيهة

(١٦)

رأيت جنديين يلاحقان بها .

وبعد قليل سمعت طرقاً خفيفاً على باب غرفتي . فناديت :

ادخل ( لأن بابي مفتوح لكل طارق )

فمشيت في أرض الغرفة خطوات منعددة ، وسمعت صوتاً

مؤثراً يتحدث بلغة لا أفهمها

وأمكنها كانت نبرة ضراعة واستعطاف ، فتحدثت

بالإنجليزية فأجابت .

— لا شيء غير أنني أود أن اجلس هنا

— قلت

— تجلسين هنا ! ! ولم ؟

فشخصت إلى بعين دامعة جعلتني أقدم لها مقعداً

وأومى لها بالجلوس

— قلت . ألا تشاركينني الغذاء ؟

— قالت لم أذق الطعام منذ يومان فحملت الطاولة

إليها وجلست قبالتها أرنو اسحر أنوثتها وأتتني لأشراق

( ١٧ )

جبينها ، وأنصت لسداجه منطلقها ، فقصت على حديثنا جعلني  
ألمس فيها روحا ساهية ونفسا تتوجهها العفة بتاج الاخلاص  
- قالت انها في أثرى يودان أن ينالا من نفسي عفتها  
بالغدر ..

بعد أن قطعت عايتها كل ما من شأنه تلمص للمرض  
أو اغراء ؛

انهم جميعا يلهون ويقصفون وقد حرم الجند عاينا  
الغذاء فلا يهبون اللقمة للمرأة الا لئلا أن تبذل المرأة  
نفسها ، ولكم تبحر الحروب من ويلات فتقضى على الفضيلة  
والشرف وتلبس العفة لباس الاستهتار

ثم تأوهت وتحدثت بالروسية فسألت بالانكليزية ما  
معنى ما تقولين - ؟

-- قالت إن « ارمان » جندي باسل شجاع ، وقد سمعت  
أن الرووس زحفوا الى تناة السويس وإن قاي لمحدثي  
أنه في طليعتهم

( ١٨ )

.. قلت وبأى صلة يمت لك « ارمان » ؟

.. قالت إنه والد تلك الطفلة التي احرص عليها

.. ثم قالت في ثورة وجنون !!

.. إن الجنود ياسيدي يشترون عرض المرأة الأسيرة

بلقمة حقيرة

... أي نير يثقل عنقي وأي جرم ارضعه لتلك الفتاة

البريئة ، إن أنا خنعت للفحشاء وضعفت إرادتي أمام

مرارة - أوع

.. إن رضيت أنا فلا يرضى الله أن أمنح الحياة لتلك

الطفلة مشوبة بأثم الدفاسة والفحشاء

ولا جرم أن سألتني القصص على يد القدر

إن اطعمت من يد الزاني فسأطعم نارا وإن شربت على

مائدته فسأشرب سما زعافا .

.. قلت لتمهونين عليك الامر .

فإن لي صديق على اتصال مع « قرمندان » تلك الفرقة

( ١٩ )

وهو الذي ارشدني الى المكان الذي يقوم عليه مسكن  
خيـامهم . . . والآن سأذهب إليه أناديه إنه على قيد  
خطوات منا .

وقرعت باب صديقي  
فاستقباني وفي يده كتاب « البوسياء » مترجم  
الى الانجليزية

... فقلت . إن « فانتين » تنظرك الى في غرفتي

... فقال . إنك لاشك أكلت كثيرا

... فقلت . أكلت كثيرا ! !

... قال . عنيا . إن فراكه التل الكبير ترر عليك كالخمر

... قلت . خمر ! !

... قال . اربعا أكلت أكلة دسمة

... قلت . إن فانتين في غرفتي

... قال . دائما تهذي بعد الغذاء لأن الاكل يؤثر

على معدتك

( ٢٥ )

فانصحك أن لا تأكل كثيرا لأنك ضعيف  
- قلت . امرأة روسية بائسة هربت من الجنود ولم  
تذكر لي اسمها بعد .

فخملق في دهشة واستغراب !!

. . . وسمعنا صوتا يتحدث بالانكليزية

: - أين هي . إنها تختبئ هنا

- فقال صديقي مجيبا . هالو صديقي ثم تركني وأطل

من نافذة غرفته على الحديقة

فاجاب الصوت إننا نبحث عن امرأة

- فقال صديقي . أنت ثمل

- فقال . ثمل ولا بد من المرأة

فقال صديقي : لي الشرف أن تشربا مرطبا عندي

فقبلا دعوته

وعندها ذهبت الى حجرتي فقلت (لثانيتين) ( كما سميتها )

أسمعت صوت الباحثين

( ٢٩ )

قالت . وهما هي وقع أقدماهم  
ثم ظللنا برهه نتحدث ثم تركتها وذهبت الى حجرة  
الى لصديقي وما أن ولجت بابها حتى صاح جندي ثمل . تعال  
وقام يستقبلني بن ذراعيه وسألني أ أنت صديق

قالت . نعم صديق

ثم ألويت الى طاولة صديقي وتناولت كتاب (البؤساء)  
وهمت أن ابرح الغرفة

فقالوا الى أين ؟ فقلت ساعود توا

وعدت اليهم أصحب المرأة معي فصاح الجندي . أوه

أ أنت هنا

فرفعت يدي مشهرا كتاب البؤساء في وجهه

وقلت له

اقدم لك الأخت البائسه

واقدم أيضا معها كتاب البؤساء

فقال معذرة إني ثمل

فقات سأقدم لك عن صديقي كوبا من الليمونادة  
 ظلمت اسبوعاً وظلت الفتاة تتردد الى غرفتي في صحبة  
 فزاتين كانتا يتحدثان دائماً باعجاب عن الثمار في مصر لأنى  
 كنت دائماً لا أقدم إليهن الا فاكهه التل الكبير التى كنا  
 نجتمعها من حديقة الاستراحة

كما ظل الجنديان يترددان على صديقى وكان صديقى يذكرنى  
 دائماً أنهم يائسنيان على

«\*» «\*» «\*»

ولا أذكر خلال ذلك الاسبوع إلا انى كنت أنامل  
 « فانتين » كل يوم فأرى غرتها تزداد استهلالاً فنفسه المريضة  
 فى طريقها الى البرء وقابها الكسير عادت اليه الحياة ، فارتسم على  
 ثغرها الابتسام وفى نهاية الاسبوع قال صديقى أنهم سيرحلون  
 الليلة الى القاهرة

وكان رحيلى كذلك صباح الغد ، فذهبت وصديقى  
 نودع الراحلين

( ٢٣ )

فأما أن وطأت قدمي أرض القاهرة وذهبت إلى مقر  
عملي قال لي زميل كان غرفة عمله مجاورة لغرفتي كما كان  
منزله مجاوراً لمنزلي

- قال . انني ذاهب إلى القنصلية الروسية

- قلت . ولم

- قال . لا تزوج ثم استطرد . . .

سأ دفع خمسة جنيهات وانقد فتاة بأثمة

. . . أنهم سيعرضون علينا الصور وسيقابلوننا وحبها

لوجه بمن نختارها

وعاش (نجيب افندي) مع «فانتين» الامينة المخلصة

ولم يضمن عليها بشيء ، لانه كان يضم بين جنبيه قلباً شقيقاً

ذا أوتار رقيقة .

لقد كتبت كثيراً إلى صديقاتها تسألهن عن «أرمان»

فجاءها نعيه فحزنت عليه وشاركتها نجيب افندي حزنها

وتساءلت أين مقر «أرمان» الأخير؟ فأجابتها من

( ٢٤ )

أبلغتها النعي أنه وتُد بين مقابر ضحايا الحرب في السويس  
فسألت نجيب أفندي أن يصحبها لزيارة قبر زوجها أو  
يتركها تذهب ثم يعود .

فاعتذر عن صحبتها وذهب ليودعها هي وطفلتها  
. . فطوى القطار مسند السهل

وقصدت الشاطيء « فانتين » لتعبر القنطرة في الظهيرة  
بصحبة طفلتها ، وهناك على قبر زوجها الاول ، جددت  
ذكراه بالدموع حتى آن الاصيل

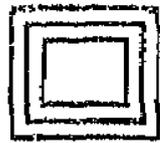
وما آنت الرجعى حتى ركبت فانتين زورقاً رأبست طفلتها  
قبالتها ، والملاح إلى جوار طفلتها فنظرت إلى الشمس في  
المغيب فتذكرت آخر أيام حياتها الاولى ثم غابت بين  
صحائف الذكرى تستعرض ليال فضية انطوت ، ومروج  
خضراء بعدت عنها وناأت .

ثم استعرضت في خيالها صورة زوجها قبل في دماغه  
ينادى « فانتين ويلفظ اسم ابنته مع النفس الاخير

( ٢٥ )

وعندها قالت الطفلة « أريد أن أشرب » فخالتها الام  
صادرة من فم القميل أو من أعماق القبر .  
فألحت الطفلة وكررت القول  
وهي تلعب بيدها الصغيرة في صفحة الماء « أريد أن  
أشرب »

فاستيقظت الام من غفلتها وقامت الى حفاقتها ظانة أنها  
ستسقط في القناة  
فتأرجح الزرورق فهات الام الى طفلتها ولم تجدها اترتك  
عليه سواها فسقطتا في الأعماق .



## روايتها في قصص ( الاحلام الكاذبة )

- سمعها تتحدث الفرنسية فعكف على تحصيلها  
وانصت لها وهي تردد نغمة فطرب وحاول ترديد نغمتها  
على لسانه

- وراها تقطف الزهر فقلدها وسمع أنها تجيد الرقص  
فرقص قلبه في كل آن  
وسأل خادمتها عن من تحب سيدتها - قالت مر يوما  
نحت شرفتها ضابطاً فأعجبت به

قال إنها لا تدري ما ينطوي عليه ذلك المظهر من طباع  
شرسة وغطرسة واستبداد وهي وديمة كالملاك

« المتظر الثاني »

قال الواثق المحب سنفلح في تمثيل دورنا تماماً فأنت

(٢٧)

تمثل ضابطاً وكأنك هو وأنت تمثل بائساً ولا أخالك غير ذلك

قال البائس . لتنصح له ألا يؤلمني بالسوط كثيرا امامها  
فقال الرئيس : يجب أن تمثل الدور باجادة وإلا فترك  
دورك لغيرك فهناك عدد غير قليل من الممثلين العاطلين  
( المنظر الثالث )

فصاحت من نافذتها ما هذا أن اترك هذا المسكين إن  
السوط قد قطع جسمه  
قال الواثق المحب . إنهم الضباط يحملون قلوبا قدت  
من الصخر لا تغمرها عاطفة الشفقة على البؤساء  
( المنظر الرابع )

عاد يسأل خازمتها فأجابت  
إنها تكييل السخيط للقساة وتكرر في كل آن قصة ذلك  
البائس

قال ماذا تود أن تقدم له... إنه بغير عمل

( ٢٨ )

قالت الخادمة - سيكون خادما لها  
( المنظر الخامس )

خلع الحب الوامق . ثيابه ووقف إلى جوار البائس في  
المرأة وقال له وإلآن أصبحت أنا أنت وأنت أنا فأتركني  
أذهب اليها

- قال البائس . تشتغل خادما !!

- نقال . لأظل بقربها

( المنظر السادس )

- قالت الخادمة عد من حيث أتيت فلا فائدة من حبك

أيها

- قال ما الذي طرأ على حيي

- قالت إنها اغرمت بفارس شهيم

- قال . سأقبح القوه عندها وسأذم الشهامة لديها

- قالت . تحب اول عبثا لأنك كنت كما يجب عليك ولم

تكن كما هي تريد ... إنها رأيت السحر فأحبت صورة منها

تخاطبت أمام عينيها

## «أوتار القلب»

قال الضعيف . -

إن حجبها نكس رأسي  
وأوجد اللهم إلى نفسي فماذا افعل ؟  
وقد أسلمني الفشل الى يأسى

قال القوي . -

ماذا تقول ؟ . إني أصم  
لا أسمع شكوى المحبين  
ابتسم أو اذرف الدموع لا أرى بعيني ما نوع شكواك  
أقول أنك مسرور

لا قيت من تحب

أم تشكو تعاستك في الحب  
صاح الضعيف . انى أصبح وأبكى

( ٣٥ )

ولكنك اصم الأذن والقلب  
القوى أريد أن أسمع  
الضعيف . خذ هذا السهم في قلبك  
القوى . إني أموت .  
الضعيف . كلاً فأنت قوى  
القوى . . أسمع شيئاً بعد  
الضعيف . استمع إلى نفسك  
انظر إلى الزهر واستمع  
تأمل الفجر واستمع  
تعالى إلى المرح واستمع هيا إلى النهر واستمع  
القوى . كل شيء فيه نقص وجمود لا حياة  
الضعيف . أسمعت نجوی النفس أن للحب حياة  
القوى . أين الحب وماذا الحب ؟  
الضعيف تعالى معي  
انظر إليها في صورة البدر  
القوى . ونور غرتها

( ٣١ )

في ساعة الفجر

تبسم هادئة ! !

في نومها بسمت ! !

و كأنني في سحر ! !

الضعيف . هيا تفارقها ونعود للقفر

القوى . لا لا أفارقها سأقبل النجر

الضعيف . تعالي ورائي تعال معي

فها قد وقعت على أدمعي

وبت على نجوى حر الغرام

ألم تهظ ؟ ؟ لا قد وعظمتك هيامي

القوى . أنت عليم بذرف الدموع

الضعيف . نعم . فها ننوح بجهود الغرام

وهيا ننوح لتبكي معي

القوى . أريد اللقاء

الضعيف . حرام . حرام

( ٣٢ )

برالك السقام حرام حرام  
عليك اللقاء

القوى . لماذا حرام !  
على اللقاء

الضعيف . لنعلم أن الضعيف الفقير

يموت ويمحيا بداء الشعور

ولكن رسالك ليس يال

القوى . سأهدم فوقى أعلى الجبال

لكى احظ منها بيوم الوصال

سأوقف مجرى مياه الببحار

لكى احظ منها بيوم الوصال

سأوقف مجرى حياة الربيع

سأجعل سيرى تجاه القمر

الضعيف . تعود بيأس يهد الجبال

ولا تحظ منها بيوم الوصال

## ❦ قبلت في ثغر القمر ❦

تهادي الذسيم ، فهفت الاغصان نشوي ، و كنت على  
 موعد فمشيت في ظلمة الليل ممتلا لنداء قلبي وأهوائه  
 وانتهى بي المسير إلى ربوة تمثلت لي في ظلامها كأنها هي  
 قلب لم يغمره الحب بعد  
 فرفعت بصري الى السماء فخلت نجومها المتلألئة  
 أرواحاً تهالكت في الحب فخرجت زفراتها اشعة وضوءاً  
 أو أن أجسامها المضيئة إن هي الأصدورة لقلوب  
 العاشقين

مضت رهة فتناثرت بين أحضان السماء  
 وبزغ ضوء ممشق يتوهج توهج الوجنات  
 ولم يطل وقت حتى اختفت تلك النجوم كأنها  
 خشيت افتتاح هواها وبزغ القمر

فلبست الأرض حلة سندسية لأمة ، وتمثل بريق  
الأوراق في نظري عقوداً من لؤلؤ تتيه بها خريده حسناء  
مرحبة بها وهبت ريح طيبة تهلت بقدمها الأفتان  
وشقشقت الطيور وكانت الطبيعة في سكونها الرائع كأنما  
أصبغت الى نجومى القمر فى جلاله

وهناك فى أفق البسيطة المترامية ، رأيت بدراً آخر  
... سارت ميممة شطرى وكانت تمشى الهوينى  
فى عجب وخيلاء ، فكنا حين اللقاء كبرج المشتري  
وكوكب الزهراء

جلسنا والحياة لنا رقيب ولم نتحدث حتى بالهمس  
وبل سبجنا فى صمت يقطعه خرير الماء وعيوننا تتحدث  
بكل شىء

وطوقتنى بذراعيها وانفجرت شفاتها لترجم عن  
طبع قبلة على فيها

تكاد وجنتها تحترق ويكاد بصرى يذوب حياء ولم

( ٣٥ )

أدر ما كان حين دخات في ليل من غدائر شعرها وكانت  
القمر ينظر إلينا من خلال السحاب غير أني رأيتني أقبل  
النور في الأحلام

## الظلم

حملت به حواء وولده مع ابنها القليل والسكره سيظل  
حتى البعث ليوآد في الجحيم.

في صورة المومياء يخلق في ظلمة الجهل ويدعو الى الوايلات  
والدمار

يغشى أبصار المتغطرسين يضرخوا في الضلال بسهم وافر  
ويسددوا الى الانسانية الصارخة سهام الهلاك والدمار يهبط  
بيديه على عنق المتغطرسين وذيله في النار، ويتشبت بهم  
ليجذبهم معه الى النار

( ٢٣٦ )

معول يهدم كل ما بنته أيدي العدل ، ووحش بعث  
حتى يصير خرابا

يهبط . . على الزهرة الودينة فيذويها

وعلى النبوغ ليقتله

وعلى العفة فيقودها الى مهاوى الفجور

وعلى البريء فيرمي به في مهاوى السجون

ويأتي . . الى الجهل لينصبه زعامة العلماء

والى الابله فيقلده منصب الاذكاء

والى الوضيع فيرفعه الى مراتب الأئمة

وقد هبط من قبل على قوم شعيب فرجوه واستشري

على ناقة « صالح » فذبها واتى الى اخوة يوسف فجاؤا على

قيصه بدم كذب ولم يزل بيننا سلاحا يذل به الرئيس

مرؤوسيه

## رسالة

عزيزتي : قد يبدو غريبا أن تتسامي مني في اليوم رسالة  
الذي تواعدنا فيه على اللقاء ، وليس من عقبه تحول بيني وبين  
ما اتفقنا عليه .

. . . ولكنني بين أمس واليوم قد نمت لي اسرار كانت  
من قبل خفية واسفرت في عيني حقائق كانت من قبل  
مقنعة . فمن لي الا آتي اليك عن طواعية واختيار لاعن  
قسر واجبار . وكان بودي أن ينبت جبل الوداد بيني وبينك  
من حيث لا تشعرين ولكن ابنت نفسي الا أن أفضي إليك  
عما أنا به عليم . لم تغدري بي ولم يبدر منك إلى إساءة فلا قد  
كنت حتى أمس على عطفة وبي بارة رحيمة وما أنبأني  
واش شيئا يشينك أو يقلل من حبي لك فانت ما تزالين كما  
كنت في طهارة الجنين وسذاجة الزنبقة وصفاء الندى ومطلافة

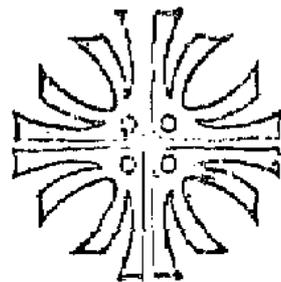
الشمس وانعكاف الدرّة الخفية كما أن جمالك ما يزال فاتنا خالبا  
لم تعبث به يد الأذبال . وما يزال وجهك في اشراقه وشعرك  
في توجّه وانسداله ، وعيناك في صفاتها وسحرها وما يزال  
صوتك كالعندليب آسرا شجيا ، وما يزال بسمتك سحرا طليبا  
والكنني فيما كتبت إنما اسرى عن نفسي

عاشت بل شاهدت بعيني ( مصاحبك ) صباح اليوم  
فراقبتكما خفية وأنا أكاد أموت غيظا حتى طال مكثي  
واشدد غيظي وكدت أذيب نفسي في أبحر طامية من  
الذهول والاطراق ولم أفق من ذهولي الأعلى صوت قبلة  
طبعها كل منكما على فم صاحبه . وعلى إثرها قمتا ذراعا  
في ذراع حيث سرت أثركما من حيث لم تريا حتى إذا دنوت  
من المقعد الذي كنتم فيه جالسين لمح نظري حقيبتك  
منقودة اغفري لي ذنب سيدي فلقد دفعني فضولي لحظة  
لم أك مستجمعا فيها حواسي إلى أخذ الحقيبة وإلى فتحها  
فكان كل ما فيها رسائل بعثها إليك صاحبك هذا مفعمة

بالوجد والحزن نغامة عما بينكما من حب دفين  
 اغفرى لى ذنبي مرة أخرى . فأتد اذات على سرأظه  
 كبيراً عليك أن يكشفه اسعد .. وأقسم بملك الياالى الخالدة  
 التى منحتنى على كره منك خلالها سعادة وهناء لن تتحلى  
 نظيرتها من أجل هذه الياالى سأدفن هذا السر السمين طى  
 قلبى الحزين . . . . إن صاحبك شاب وسيم الوجه حلو  
 الشمائل أعرفه قدر ما تعرفينه . وهو نعم الخال الذى اخترت  
 لنفسك فكلاهما جدير بهما حبه . . . . ودعيني أسطر  
 هذا آلامى ودموعاً أشبع بها ما ضيا كان جد جميل  
 ولا تزعمى أننى حاقد عليك أو على صاحبك اليوم أو الغد  
 فلقد علمت ناحية من أخلاقك وجعلتنى أحبك اليوم وأنا  
 أكتب هذه السطور اضعاف اضعاف ما كنت أحبك  
 فى الماضى . . .

لقد رأيتك يوم مررت بمنزل أبيك والنار تضطرم فيه  
 اضطراماً ورائتك وانت دامة العين مشعته الشعر تبكين

وتدشجين فرق لك قلبي وبكيت لبكائك ولم اعلم أن القيت بنفسى  
 وسط النيران أعمل على أطفائها واستخلص الضحايا من بين  
 أفواهها حتى اطفئت النيران وقد أحرقت جلد يدي اليمنى فجهت  
 إلى سيدتى تشكرينى وارتميت على يدي تغمريتها بقبلات  
 الولاء وكان ما كان من ود وموعد ووفاء . كنت تتورطين فيما  
 على الرغم منك كأنما ترين أن اليد التى أسديتها لك سوف تظل  
 غلا فى عنقك يحملك على إطاعتى والخنوع لى فى حين أنك  
 كنت تحبين صاحبك من قبل وتعملين له بين طيات قلبك  
 أخذ عاطفة . . . . . وهكذا تمذبت من أجلى  
 واليوم وداعا الى الابد



(٤١)

إن أكبر العار على أمة أن  
يحتاج فقراؤها إلى معونة  
الأجانب عن وطنها ودينها  
حتى تدفع بهم الحاجة إلى المروق  
من الدين والوطنية فعلينا أن  
نتولى الرحمة بمن يستحقونها  
والخير لمن يفتقدون إليه واذ  
ذلك نطمح في تقويض التبشير  
من أركانه وإغلاق الباب على  
دعائه وتشديد اللرم على من  
يقعون في قبضته  
الأستاذ العقاد

التسول

عن الجهاد ٦٨ يرنيه سنة ١٩٣٣

لطيخة سوداء في جبين مصر الساحر الجميل . ووصفة  
شنعاء يوصم بها مجد مصر الجليل الخافل بأطيب السير ،

( ٤٢ )

وأروع الآيات . تلك هي الشجادة التي طفئ سبيلها في كل  
سبيل حتى أصبحت قذى في العيون والأبصار يأتي السائح  
إلى مصر تدفعه حرارة الشوق في عرض البحار إلى آثارها  
العظيمة ، وروائع فننها الجميل ، وآيات مجدها التلد ، فلا يكاد  
يطأ أرض مصر التي طالما منى نفسه برؤيتها ، وشوق قلبه  
إلى عظمتها حتى يطلع عليه جيش السائلين في حال مزرية  
شائنة تقضى لها العين ، وتنقبض بها النفس ويرتاع لها  
الضمير ، وتبقى هذه الصورة المخزية في نفسه واضحة مكبرة  
لا تطمسها عظمة الأهرام ولا تذهب بها روعة الآثار ، ولا  
يستطيع أبو الهول أن يسدل عليها ستار النسيان ، أو  
يطويها كما طوى الأجيال والقرون ويعود السائح إلى بلده  
فلا يذكر عن مصر إلا الشائن المعيب ، وليس لديه أقبح  
من تلك الصورة التي رسمتها في نفسه طوائف السائلين  
والشحاذين ، وهناك لا يعرف غيره عن مصر إلا ما أخبره  
هو به مما يندى له الجبين خبيلاً ، وتنحنى حياله الرؤوس ذلة

وهو انا . أئى وربى ا وهل بعد ذلك ذلة أر هل دون ذلك هوان ؟ وهل هناك دعاية أسوأ على سمعة مصر ، وأقبح فى تاريخ مصر ، من هذه الدعاية النكراء ؟

وهنا تروح الحكومة المصرية فى خجل وذلة ، لتتقضى على هذه الدعاية بعد مارسخت فى الأذهان ! وتكذب هذه الصور التى يراها الأجانب عن مصر فى دور الخيالة بعد ما التقطت فى مصر وأمام المصريين ! لا تتعلى ذلك أيتها الحكومة ولا تكذبنى الحقيقة المؤلمة فللناس عيون يرون بها وآذان يسمعون بها وتلك صور تلفت النظر وتسترعى الأذان . فليس يفتى تكذيبها شيئاً ولا يجدى دحضها فتىلاً ولم نتخذ هذا الطريق السلمى ونهجر طريق الأيجاب ؟ ولم لانحبس أموال الدعايات ، ونخص بها الملاجىء فننشئها شاهقة البنيان ترفرف عليها ألوية الرحمة والحنان ؟ ولم لا يقوم الطلبة فى كل سبيل يجمعون المال لهؤلاء الفقراء والمعجزة فيرحون بذلك الانسانية المعذبة فى أشخاصهم ، ويمجرون

تلك اللطمة السوداء التي لصقت بحبيبتهم ؟

ليس على هؤلاء الفقراء إثم فيما يفعلون ، وليس لأنسان  
 مـها تـحـجـر قلبه ومات شعوره وانزعت الرحمة من نفسه أن  
 يطلب التخلص من هؤلاء قبل أن يهد لهم سبل النجاء .  
 فلنبن الملاجىء في كل مدينة ولنجمع فيها العجزة والأطفال  
 المشردين في الشوارع والميادين يلتقطون الفتات من القمام  
 ويجمعون الأعقاب من المقاهى حتى اذا ما جن الليل افترشوا  
 الأرض وتوسدوا الأذرع والتحفوا السماء . وعندئذ  
 لا يرى فينا مغمز لغامز ولا مطعن لطاعن . ولا يجد ذلك  
 السائح الذى يهبط مصر ما يشوه جمالها ويزرى بعظمتها  
 أو يقطع عليه سبيل التمتع بما فى مصر من روعة وجلال  
 على أننا إن لم ننشئ الملاجىء حرصا على سمعتنا فى  
 الغرب فلننشئها رحمة بالإنسانية المعذبة والنفوس الحزينة  
 والأجسام الضارية والقلوب الدامية التى تشمل كلها فى  
 شخص هذا البائس الفقير وذلك الطفل الصغير الذى لم

يفتح عينيه في الوجود إلا على ما يقتل النفس من بؤس  
 وشقاء ثم لا يجد من قومه من يصيخ إلى شكواه وينشأه  
 من بلاواه فيسعى إلى الأجنبي الغريب عن دينه ووطنه  
 وهناك يسعد بالحياة الطيبة والعيش الرغيد، أو يحفظ عليه  
 دينه فيصبح من منبوذي الشوارع وأبناء السبيل

## الأديب

يطعم الكفات ويستسقى الدموع .  
 يرثى لغيره وغيره يمتخر منه  
 يسطر دموعه الصامته فيقرأها الغير باكين عاطفة لهم  
 في أنفسهم  
 ولا يذكرون أنه أحوج الناس لمن يذرف دموعه عليه  
 يعطف على البائسين ويؤثرهم على نفسه .  
 يدفع عن الغير ويتصدى لاحتفال الأذى وهو يرى

يحهد نفسه في إسعاد الكون . وهداية الناس لأنه  
 إنما بعث ليكون من زمرة الأنبياء . يكشف للناس عن  
 أسرار الطبيعة وجمال الحياة وروعة الكون وقدره المبدع  
 يضيء للغبر ويحترق ذو وحده . يعتصر فكره ليروي  
 أفكار الناس ثم يموت فلا يذكره لسان ولا يتحدث به  
 إنسان !

## ذهب ليقتل فانتحر

أرخت الليل سدوله وأسودت جوانبه ونضى الأقاله  
 والأرض مكسوة بالأوحال لشديد ما أصابها من هائل المزن  
 ( وجميل ) سائر بالليل وحده يمشى مشية الخائف المذمور  
 يقف أنا وآونة يسير ينظر الى ما حوالبه كأنما يمشى عينا  
 تبصر أو أذنا تتسمع خطاه وعيناه تتقدان شرراً وتنبأني

أنه سيأتي أمراً نكراً ، وفي منزل عند منعطف ضيق وقف  
( جميل ) يتأمل وينمكر ، ثم لم يزد أن قال في همس وخفوت  
— هذا هو البيت الذي أقصده وهذه هي الفرصة

الوحيدة التي لم تتح لي سواها وعمد إلى نافذة فاشتبك بها  
واعتلاها الى آخرها حتى أتى غرفة وقف عند نافذتها ينظر  
بعين مختلجة على نور مصباح ضئيل ثم دخل من نافذتها في  
كثير من الحيلة والقلب مرتجف والعينان أشد احمرارا  
من الجمر وجل يبصره في الحجرة وهو يمشى على أصابعه  
حتى اقترب من سرير به طفل رضيع لم يك بالغرفة سواه .  
. . . . أمه تركته وخرجت لتقضى ليلتها غير حاسبة  
لهذا الطفل حسابا .

( جميل ) متحير لا يدري ماذا يأخذ ولا ماذا يدع ظل  
يحدث نفسه قائلا : ها أنذا في غرفة المرأة التي هسمت قلبي  
وأذابت زهرة حياتي وأطفأت ما كان بها من ضياء وعكرت  
ما كان بها من صفاء ها أنذا في غرفة ( هند ) هذا طفلها

الرضيع ليس أمامي سواه لقد خرجت لأنتقم ، أتري أهود  
صفر اليدين إنها ، ليست هنسا بل خرجت لتلقى عشاقها  
الكثيرين لتخدعهم كما خدعتني من قبل . أتري تطاو عنى  
يدى ويستسلم لى الخنجر الذى احضرته معى وما حضر الا  
ليقتل امرأة وليس أمامه سوى طفلها !  
أيها الخنجر أظنى بربك وأطفىء ما بين جنبى من  
نار مصيلا لا يطفئها الا دماء مرقاة ودموع مذروفة لما  
بخلت على بطعنة منك نجلاء فى صدر هذا الطفل اللعين  
( هند ) بعد ساعة ستعودين فتنظرين ويا لبشاعة ماتنظرين  
تنظرين سرير طفلك وقد لطخ بدمه ولن تسمعى بعد اليوم  
من يناديك : أماه . أماه . لما ذا أقتله ( فجميل ) الذى خبرتبه  
فى الماضى ولمست بيدك سو يداء قلبه لا يمكن أن يقل جرأة  
وها هو اليوم يقدم على قتل طفل لم يسيء اليه ولم يستطم  
أن يسيء فان شئت أن تتساءلى فى خلواتى فلتذكرى أنك  
الجانية ولتذرى فى من الدموع على طفلك المفقود أضعاف

أضفاف ما ذرفته أنا على حبسى المفقود . ستمودين ثملة بنشوة  
القبيلات التي طبعها على فمك عشاقك الواحد بعد الآخر .  
سبباغتك الامر المروع . لست أدري أمتين أم تحيين  
لأريد أن تموتى فتموت بموتك آلامك ولا أن تجننى فينسيك  
الجنون ما تلحاح عليك صداقتك من سرايل يأس وقنوط  
و ثارت فى نفسى ثورة الانتقام فقتلتك لكنت من الخامرين  
أعمالا و لكنت أنت من الموفقين مالا . لا يجب ان تحى  
تلازمين النجوم والازم الكرى يجب أن تعانقي الدموع  
وأعانق المسرات فمن قبل مزقت قلبى بمخنجر سلمته إليك  
يدا بيد غير ظان أنك ستتخذين منه أداة لفتكى . تقيىء  
خمرة الحب و كبرى عن جريمة السعادة . فالحب هو الذى  
ينتقم وهو الذى بعثنى اليك وأختار هذه الليلة فكان ظرفا  
ملائما للقضاء عليك لا مفر منه . وسكت المتكلم على مفتاح  
إوضع فى قفل الباب جمادت حواسه ووقف فى مكانه  
كتمثال من الشمع . فتح الباب وأفاق الطفل على صوت

انفتاحه واستيقظ يقول أماء . فبهت الرجل اذ نظر (هند)  
 داخلة عايه وقد ذهبت هي الاخرى . وقد وقفت الكاهات  
 على لـ انما وتدافعت نحو الطفل تحتضنه وتمخض له حبيها كأن  
 ليس لوجود (جميل) من أثر وأحس (جميل) بدموع  
 تترقق في عينيه لاملها دموع الميرة أو المهاد دموع الضعف  
 البشرية . أحس بتراخ في أعضائه واضمحلال في قواه ولم  
 يستطع ساعده أن يمك الخنجر فسقط منه وشعرت هند  
 برنين الخنجر وقد وقف جميل مدعوا ونظر نظرة طويلة  
 ملؤها الذعر والجمود .

لم هذا الخنجر يا جميل ؟ ولم جئتني في هذه الساعة  
 المتأخرة من الليل ؟ أجتت لتقتلني ؟ ان كان كذلك فما  
 أنذا أمامك . سأقبل فرحة حينما تعمد الخنجر في صدري  
 أو حاسبة أن الموت شيء يخيفني . سأقبل ولا فائدة في  
 الحياة (جميل) الحب الذي دالما قضيت واياها ليال قل أن  
 يراها سكان انفردوس . (جميل) هذا يحمل الخنجر ليقتل

( ٥١ )

هند؟ إذن لا خير في هند الدنيا . هل فائتاني قبل أن يقتلاني  
هذا الخاطر المميت . كنت أحبك . قد جئت لك كفر عن  
سيئاتك عندي بعد أن هجرتني هذا الهجر الطويل بغير  
ما ذنب أتيت به ولا إثم ارتكبت به . أو حاسبنا اني كنت في  
جمع من الاصدقاء أشرب وأطرب .

إذا كان قد قدر دراما فصالنا . ما قيمته هـ هذا الخنجر  
الصغير؟ لم هكذا؟ وقفت جامداً ألتفكر ونثنت الى الخنجر  
فامسكت به وقدمته الى جميل قائلة : هل لا تمهليني .

فاجاب الرجل وقد امسك الخنجر . بل لم أمهل نفسي  
وطمن نفسه طعنة خر على أرضها صريعاً وارتمت عليه تبكي  
وتذبح جميل جميل وتمم الصريع قائلاً .

لقد قتلني الوشاة واسلم الروح . . . .

## البائس

رام فسخرت منه الأحلام ، وتمنى فضحكت منه المنى ،  
 فمضى في ظلمة اليأس يتعثر في سماه البالية ،  
 بائسا يعيش على الظلال ويحيا مم الأوهام ،  
 رذا اليه الدهر ، فرغب عنه . ولم يكن ميت الشعور ، بل  
 كان الدهر رفيقه الذي روض نفسه على الحرمان .  
 نظر الى السعداء ، ففر بعيدا عن أعينهم ، لأنه يبغض هذا  
 المجتمع الشاذ ولا يريد أن يرى السعداء يرحون وهو بائس  
 مسكين .

نظر إلى الحسناء وفر منها لا يابى على شيء ، اشفاقا  
 على عينها ان تغذى بصورة من صور البؤس والشقاء .  
 بكى للبؤساء ، لأنه لا يملك ما يستطيع ان يسعدم به  
 نظر إلى الأطفال نظرة ذهول واشفاق فلحتم خاف عليهم

( ٥٣ )

من الدهر وما قد يصره لهم من يؤس وشقاء  
أنزوى عن الناس لأن العالم يبعث البائس ويقتحم  
الاشقياء

## وداع

لسنا ندرى فى أى بقعة من الفردوس نلتقى، ولا فى  
أى مكان من الخلود نجتمع بعد الذى قد كان منا  
... أترانا نتسامم ذكر فجميعتنا أم لا نذكرها أبدا بعد  
ما مح الدهر من صفحات ماضينا تلك الدموع وعندها لا تكون  
نفوسنا فى حاجة الى العتب والادلال ...  
أترى تلك الصخور الصماء التى استوينا عليها والتي  
تناضل الدهر سيجمعنا بها الأبد . نعم ستكون ذرات تفضل  
فى دورة الرياح فنمر بها دون أن نجلس عليها..  
فاذا ما طفي الليل فطوى غلالة النهار ليعيدها إلى أشعة

الشمس الذاهبة واختلطت على عينك صور الوجوه فلم تتميز  
لك باسمه أو عابسة فأذكرى ذلك الآن وابكى حيث كنت  
أذرف الدموع عند ما أرى في الشفق وجنتيك إبان الغروب  
وهو يذهب رويداً رويداً

وعندما تسمعين صياح الديكة إبان السحر وأنت في  
المهد تضاحكك أحلام الكرى فابعثي من خلال النافذة  
نظرة تائية صوب تلك الدوحة التي عمرت اجيالاً ولم يهادتك  
ذاكرتك الى من أحبك حول جذعها يمشى ويتنقل . . . .  
تحدثني اليه فطالما ودك لو تتحدثين ولا تنتظرين منه جواباً  
لأنى أشفق ان يضمرك لك الزمن الجزاء . . . ولكن لو علمت  
أنه كان يهتف ولا مجيب هان عليك الأمر ولسخرت في  
النهاية سخرية المجنون من العتلاء ، وهنالك في تلك اللحظة  
الرهيبه تسألين الى أى امد تظل ضلالة أنفسنا في الحياة ، وإلى  
أى أجل لا نستطيع فك تلك الرموز التي بهمت أمام العقل

فأسميناها بالشهور ... ولماذا غمض ما نبغيه ونحسه غموض  
الأجل ، ولم لم تتحد نفسانا الا عند سماع تلك النغمة الحزينة  
التي وجدت سبيلها إلى قلبينا وكان لها صدى دوى في نفسينا  
فتركناها تمر بعد ان أرسلنا وراءها آهة حسرة وندم ، ولم  
لم نتفق إلا عند مرآنا تلك الصور البائسة تمر علينا والتي  
لم يكن عزاؤنا لها سوى إذراف الدموع .. ، اترى بمدى  
هذا سنلتقى في جو صفاء لا يشوبه غموض أو رياء ...! أم  
هناك حيث تلتقى السماء بالماء ، إذ يسير القدر سفينة كل  
منا الى حيث لا نشاء ، لأن كلانا لم يتفهم الآخر .

إسمك المحبوب عندي لا انقشه بالسواد على لوحة  
بيضاء ، بل أستعيض عنه باسم الزهراء ، بل لانك في قلبي  
اسمى منها مكانة وأبداع وأروع منها صورة ، لأن القادر  
الذي صور الوداعة في الضعف والجمال ، في النور ، والزهرة  
والسحر الذي سلبني الرشيد مذاريته في عينيك ، جميل منه  
أن يودع الحب قلبينا ، ولكن هيهات قد مرت الأيام سراعا

(٥٦)

وبغير ما ينبغي كانت معاكسة القدر فتويت الى عالم مجهول  
كان هيئا علينا أن يكون وداعاداميا نتدحج الى ذلك  
البقاع المقدسة التي استشهدنا على ثراها وسكنتر فانتاثر بها  
فنهتف للملا عند بدء الخلود ، بذكرى ذلك الماضي المحروب  
ولكن هيئات لأننا سنلتقى ولا يكون لقاءنا على  
أساس لأننا على غير موعد

## مكائنتي منبرا

تمر الايام على الماضي فينلاشي . ولكن لدهر كلما سر  
على ذكرها لم يزد لها إلا وضوحا وجلاء  
... . أجل . ظلت في ذاكرتي وستظل الى الابد لان  
كل شيء يذكرني بها . . تلك التي حطمت ككاس حياتي  
وانستني معنى السعادة  
. . كنت آمل ان اكون سعيدا بها فسكنت الى الظلال  
أشيد صروحا واسعة الارحاء خيالا لاحقيقة ووهما في رون  
يقين .

فتعلقت باذيل العظامه وفتنت باسباب المظاهر فاضحي  
كل شيء حتى نفسي لانصيب له أمام المرآة الا الازدراء  
كان كل ذلك حينما أنظر الى المستقبل الغامض وأتصور  
ما سيؤول اليه أمري فاتأمت عن نفسي ضربة تنزل على نفسي

فيعظم في عيني أن الجأ أبواب الرزق . . . إذ ما يكوث

نهيبي منها لو عرفت مكانتي

ولكن حال التقدر إذ كنت في عوز إلى العمل فحال

بنا تفاوت الميكانتين وشردني عنها اختلاف الحالين

وهكذا جنت على مكانتي منها

مرت السنون وهي خالدة في جناني مطبوعة في قلبي

لا طاقة لي بنسيانها ثم التقت العيون في يوم من الايام كي

تذكرني بمامضي فنظرت إلى نظرة اشفاق ثم حادت عني سالكه

طريقها فكأنما كانت سحابة صيف .

## أيها الإنسان

تتعاظم على الإنسان وأنت لا تدري أنه صورة منك  
وتحتقر الإنسان وأنت لا تعلم أنك تحتقر نفسك وتظن أنك  
أرفع منه وأنت لا تظن أنك تنكر نفسك فتفضل نفسك  
على نفسك وأنت هو وهو أنت فما هذا الغباء ! !

تتغطرس ولا يعمر الأرض سواك فما هذا التعالي ! !  
تعمى في ضروب الخسف والذلة للضناء ، وأنت لا تدري

أن اضطهاد الضعيف ضعف منك .

تمتهن هذا و تتعبدى ذلك .

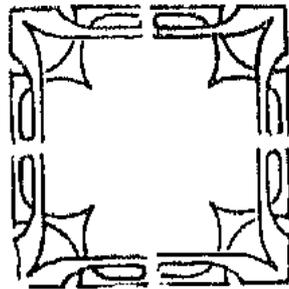
أفلا تدري أنك لا لغير التراب تعود ! !

جبلت نفسك على ب الأذى .

وأنت لا تعلم أن الأذى سلاح الوحوش والهوام

(٦٠)

تأكل أموالهم الى أموالك .  
وأنت لا تدري أن الشراة والأثرة خلة من خلال  
الحيوان . تقيه كبرا وتنجایل صلفا ، وتعرض كاشحا ، وترى  
في ذلك احتقار الناس ، وما نحو الا احتقار لنفسك .  
أيها الانسان — نزه نفسك عن خلق البهائم .  
تكمل فيك معاني الانسانية العظيمة .  
وأربأ بنفسك أن تكون لفظ انسانا . ورة حيوان



## زهرة بين الرياض

في تلك الضاحية النائية ، كان مهد طفولتك ، وبين  
ربوع تلك القرية الريفية ، كان ترعرك ، كنت يا حبيبتي  
ترتعبين بين تلك الرياض التي أكتسبها الطبيعة جهالا وروعة  
كما اكتسبتك فتنة وحسنا ، فكنت كالقراش يرف من زهرة  
الى زهرة ، يشتم الأريج ويقبل الأوراق  
كنت تذهبين إلى الرياض ، لتروضي عن نفسك ولتتناسي  
وحدتك إذ كان فيها معبدك وخالواتك .

... ولكن على أي دين أنت؟ وبماذا تسبحين؟  
لا أخالك الا نظرة الى السماء في إجلال وخشوع ، تحمدين  
الخالق البارع الذي أبدع كل شيء  
عندما رأيتك حبيت الى العبادة فتتاليت في غدوى ورواحي

(٦٢)

وكأني بك وقد نظرت إلى وعرفت ما بي  
من أنت ؟ فقلت . من جنس البشر  
وعلى أي دين أنت ؟ فلم أدر كيف أجبت ! !  
حتى رفعت ببصرك إلى السماء تهلين وتستغفرين وتركت  
ذلك القلب بين نار الحب والدين . فتم إلى معي نتعبد في  
محراب الجمال فالدين هو الحب

## رويدك !!

عرفتك أيها الصديق ، فتوسمت في شخصيتك النزاهة  
وعرفت فيك الطهر ، كنت الحليم الذي يغفر الذلات ،  
والشفيق الذي يرثي للصديق ، ولقد أفضيت اليك بما تخفيه  
نفسى تركت لك باب القلب مفتوحا فعرفت كل ما فيه ،  
فمالك تنبكت طريقك . وتبدلت وداعتك وحشية  
ضارية ، واشفاقك قسوة عاتية ، كما انقلبت أمانيك خيانة  
عظمى ، ولم تعد عندي الا العدو المخوف ، لان زلتك  
عظيمه لا تغتفر .

ترأيت لدره دارى المصونة ، وشريكه حياتى  
الطاهرة ، بمسول رياتك ، فيخدعتها كما خدعتنى من قبل  
فاسرت قلبها الضعيف ، وعقلها الواهى ، ومهدت لها طريق  
الغوايه والضلال .

نعم ، قد كانت يدك طاهرة بيضاء بالأتمس ، ولا كنها  
اليوم ملوثة بدماء جرمك اذا انفضضت على ذلك العش الهاديء  
واختطفت طائرة الفريد ، فأسرته بلين احاديثك وقوة  
سحرك فجردتنى من كل شيء ! اذا كانت هي كل شيء ،  
وأنطوت صفحة سوداء يكتننها القلب ولا أخالها الاصفحة  
اثم واجرام .

انفضضت على ، ولم تترك لي أثرا ينخذ ذكراها ويخفف  
لوعتى الا تلك الصورة التى تذكرني بحياتك فماذا يجديني  
اذا بكيت امام هذه الذكرى . !  
رويدك ايها الأثم الخئون فلا بد من يوم تصاد .

### الرجال

قال المأمون .

الرجال ثلاثة - رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل  
كالدواء يحتاج اليه فى الاوقات ، ورجل كالغذاء لا يحتاج اليه ابدا

## الوريت

قال ما باللك لا تود أن تتحدث ، وقد لفك الصمت في  
إزر من الوجوم ، لقد كانت رغبتك أن تقضى الى امرأ  
فمالك قد جنحت إلى السكوت .  
... فأجاب كنت أرغب عن الإفشاء ، وهأنذا ارانى  
مدفوعا لأفضى اليك .. فقال تحدث  
قل . أتدرى من أفقدك البصر !  
— أفقدنى البصر !  
— أفقدك النور والحياة  
— ياطول ما أعانى ... من هو الذى جعلنى اتخبط فى  
ظلمة متمسكا جدران ذلك البيت .  
— هو ابرك ! إنما هو وصى عليك .  
أهى تشارك المهدي رجلا غير أبى !

- نعم ! . وكشف أبوك سر غرامها ، فطرد لها ولم  
 يتزوج غيرها ولكنها استراحت الى العشيق وطعها  
 في الثروة مما فأسلمت اليه خنجرا فقتل أبك ، ومشي منكس  
 الرأس في جناز أبيك ، ولم تزل يده ملوثة بدماء جرمه ،  
 وكان أن ضمتك أمك اليها وأسلمتك الى ذلك الغادر  
 ليرعاك .. أقيمت وصية عليك وتزوجت من قاتل أبيك  
 وأسلمت له كل شيء ، وأنت كما تزال طفلا فجاءته الخادمة  
 تذبئه بألم عينيك ، فوضع لك ما يتلفها ثم عرضتك أمك على  
 الطبيب ، فاتهم الخادمة ، وقلوا أنك عن غير عمد أصبحت ضريراً  
 تقدمت الى ذلك الذئب وأنا أعلم عنه كل شيء ، إن كان  
 أبي يقص لي عنه كل شيء .. تقدمت لأنقد شقيقناك من  
 مخالبه .

ولا كنهه أبي .. وأنا أدرك أنه كلما تقدم انسان اليها  
 طالباً يدها وصمه ذلك السفاك بوصمة لديها ، وكان أن اتهمني  
 بالطيش والجنون .

(٦٧)

فتثاقلت في السكون وقع أقدام ، وصاح الضرير  
من هنا ؟

فهب من كان نائماً... أنا ! اثم تكرر الصيحة فقال  
أنا ؟ قال لم لم تقل أبوك !

قال : أهنأك من أمر !

قال : أود أبي ! قال ها أنذا

قال . لا انى أريد منك أبى قال ها أنذا .

قال . لست أبى . قال من قال لك هذا .

قال . من قال ذلك ! لم لم تصفنى بالجنون حين قلت أنك

لست أبى . آه انها حقيقة لا مرأه فيها .

أتود أن تعلم من قال .. أنه من وصمت بالطيش

والجنون . قال اذهب الى مخدعك فتقدم الضرير الى مخدعه

ولبت حتى نام قاتل أبيه ثم انقض عليه بخنجره فأصاب

منه مقتلاً .

## الانتصار

بعد خطوات واسعة... وضع التاج على قائمة المنبح .  
 ووقف بين يدي التمثال ثم ولي ظهره الى أبي الهول ورفع  
 يمينه بمخنجره الذهبي واعتلى قاعدة مرمرية ليشراف على الجموع  
 المحتشدة وزار « أحس » زارة الايث  
 أيها المصريون... فاحتشد خلق كثير (فتمرع أحد  
 الكهنة صنجا نحاسياً دوى صورته كالرعد) فشرأت اليه  
 الاعناق....

فلوح بيده الى طول السهل الممتد... واستأنف القول  
 ... لا يظاً تلك الارض ، الأباة أبون الدلة . ولا يقطنها  
 الا أبناء آلهة . وما أنتم الا خلائف جبابره أقاموا رموزا  
 للقوة . وشادوا معابد العظمة فهل عجز الزمن أن يعيد نفسه؟

( ٦٩ )

وهل عجزت الأرض التي انبتت العتاه الغابرين أن تنبت  
فراعنة جبارة وأسداً طاغية؟ ! العدو... أيها المصريون  
ينتشر في أرض مصر ليضرب الذلة والمسكنة عليكم...  
أفيقوا لزراعة .

في كل يوم يسجلون في صحائف قلوبكم ضروب الخسف  
والمهانة فكيف بكم تسامون العذاب في أرضكم؟  
... أيها المصريون... ادفعوا عن آلهتكم.. ادفعوا  
عن الأرض التي انبتتكم... لا تكتموا الكيد في صدوركم  
أهكذا يظأ العدو أديم أجدادكم وتمشون وأنتم منكسى  
الرؤوس؟

... لا أذكر انكم جبناء ولكم من تاريخ أجدادكم صحائف  
العظمة والكبرياء .

اذكروا أنكم من سلالة من هتفت قلوبهم بحق الوطن  
وأسروا بالعزم آساد الأرض وبالقوة رجال الزمن .  
أيها المصريون . . . اذكروا الهكسوس الرعاة بحري

( ٧٠ )

خيو لهم فتعفروا ديم وجوهكم وبعيرأنا قولاً مبالاة ، يسومون  
الضعفاء خسفاً وينديقون أبناء الوطن ظمناً وعسفاً .

لقد عظم الخطب وادلهم الامر ، فلما وثبة بعيدة وطفرة  
جريئة ننال بها زمام الحكم ، أو نوم عميق نشرب فيه  
كأس الظلم

أيها المصريون

النيل .. تراث أجدادكم ، إله الحرب ومنبت الزهر ، قوام  
الوطن ، دعامه الحياة . مسبخ النعمة على مصر . ادفعوا عن  
النيل .. أيها المصريون استعطفكم بما يجري من مائه في  
عروةكم ليصبح محرماً عليكم ورود مائه إن لم تأخذكم  
الحمية في الذود عن الوطن أيها المصريون  
تذكروا الأهرام ...

... تذكروا انها شيدت بسواعد البؤساء . ولكنهم  
كانوا جبابة لم تفل سواعدهم قيود الاستعمار ... تذكروا  
انها أقيمت فوق هياكل البؤساء ولكنهم قضوا وأقاموا

( ٧١ )

العظمة ليظلموا في الخفاء وراء العظمة عطاء... نذكروا أنها  
الأهرام رمز الدموع... دموع أذرفت في مجد الوطن...  
نذكروا أنها رمز الثرة، رمز الكبرياء أيها المصريون  
كونوا فرق كل شيء بأن تجعلوا حق الوطن فوق  
كل شيء.

أيها المصريون...

كونوا آلهة . واحكموا أنفسكم

\*\*\*

وانبرى يشق طريقته بين الجموع وهـ-و يصيح . انى  
أمامكم فى الطليعة وعلى رأسكم ساء كون . فهيا لنبسم بسمة  
الظافرين ونهش بعد الانتصار .

فدوت فى سماء مصر كلمة الانتصار كما دوت من قبل  
فى القرون الأولى

\*\*\*

## - عظمة -

كنت أجلس الى أبي منذ كنت حدثا وهو يتلو كتاب الله ، واستمع اليه حين يرجع صوته في نغم هاديء رزين ، مناجاة لله في جلاله ، وفي ليل من شتاء قارص . أشعل الموقد وأخذت النيران ترسل السنناتها في جو الحجرة وبدأت تدفء بحرى في عروق أبي الشيخ ودعا بالمصحف فجيء به اليه وأخذ يرتل القرآن .

ما أحب أن أحداً اعجبني في ذلك إلا بيما يمدق في الاسطر احداقا ، خلت معه أنه يود أن تنطبع الآيات مرة أخرى على صفحة عينه . كما هي منطبعة على صفحة قلبه وأعجبت ! افقلت له مالي أرى عينيك ياأبي تدمعان ؟ أما تلحشى أن تمحو هذه الدموع أسطر الكتاب اقرؤها

(٧٣)

الآن ! ثم أما تخشى أن ينضب الماء . وأرك لاغنى لك عنه  
فقال . أي بنى ، هذه الالفاظ التي تزلف من عنى ، ليست  
إلا نصـاره من قلبى طال احتباسها فى جنبات أضلـى أيام  
كنت أرغم على ظلم من الاعمال ، واضطر الى التنـىل بأبرياء  
رغبة أن اسود فى الناس أو الزمهم جانب الرهبة فى مقامى  
بينهم .

آه . يا بنى ! ! كم قدمت من سوء . وخلقـت من أثقال  
تنوء بها الرواسى من الجبال . فكيف بها الجسم الناحل المهـدم  
وهذا العظم الواهن المحطم !  
وكم أرجو لك فى هذه الحياة أن تأخذ من عـظى بما  
ينجيك فى آحـرتك من آلامى ، وأن يكون أبوك قد ذهب  
من أجلك موعظة وذكري !

لقد تعلمـت انى كنت مديرا لحدى الادارات وكان تحت  
إمرتى عدد من الموظفين اكثرهم صالحون .  
ولكن ماكان أثقلنى عليهم . وما كان اضيقهم انفسهم

بى ! كأنما كنت عليهم ليلا طويلا . فهم ينادون أما لهذا  
 الليل من آخر؟ وكأنما كانوا فريستي في الحياة ، وكم كان بين  
 قلوبهم وعقولهم من نضال كنت ألاح ذلك حين تلتقى الميرون  
 فقلوبهم تدعوهم الى الثورة وخطيم هذه الاشغال التي جعلتهم  
 أدلة صاغرين ، وعقولهم تستهديهم إن الحياة يجب أن يدفع  
 ثمنها من الحرية ، وأن الرضى بما هم فيه أمر لا سبدل الى تخطيه  
 . ماذا كنت أريد من هؤلاء المرؤوسين . وفيهم من  
 الكرم والمحتد ولكن زهن غضوض ودهر عنود رمى بهم  
 في ذلك السجن . كنت أريد منهم في مقدمي أن يصلح  
 كل من شأنه وأن يخفض من جناحه ، ويقفون في أدب  
 واحترام ، وأيد بهم الى رؤوسهم تحية وانا أمر عليهم الى  
 مكثي تعلو ودهى غضبة جاهلية انظر بمنة ويسرة ، فاذا لم  
 يعجبني شيء في الطريق قذفته بعصاي والويل لمن يبدى  
 ضجرا بل ليقبلوا كل ذلك في رضى واستسلام .  
 عجبنا لي ! كلما ذكرت امرى وامرهم وأيامى معهم عاد

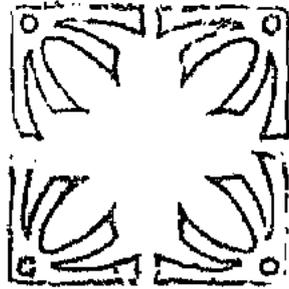
الى نفسى الاسى . ماخلفت فيهم من يذكري بخير ولا من  
 بأسف على إذ غادرتهم ، فهم في بغضى سواء وسأفشى كل  
 شىء قبل ان انسى فتي - يارحمة الله - كان يعمل في مكتبي  
 وكانت تبدو عليه إمارات النبل والمجد ولا كنهها آثار  
 غامضة زادت في نحوها الأيام كم قامت نفسه من غطرتى  
 وكبريائى إذا حدثته أطرق ببصره ، فاذا جلس الى مكتبه  
 جلس واجبا مهموما

ففي ساعة حادثته فإسمعتة ولست ادري اكان هو  
 مخطئاً أم أسأت أنا الفهم - من قارص الكام وفاجر القول  
 ما ترقرقت له عيناه ثم التفت الى وقال :-

ياسيدى . اننا لم نكن يوماً من الايام عبدا لك  
 ولا انت تنقدنا آخر الشهر من مالك . وان كانت ظروف  
 اتقت بنا اليك لتهدر من كرامتنا وتستبيح من شرفنا  
 وتستحل ما تستحل فانا سنقارع الخطوب ونبيت على الطوى  
 من ان نظل وإياك . وكان هذا فراق بينى وبينه ،

(٧٦)

أرأيت يا بني ان هذه الدموع ما كان أحوجني لها  
وان تلاوة كتاب الله ما كان اعوزني اليها



## رحلة الملاح

في كوخ على الشاطئ تربي ، وبين السماء والماء  
نشأ ، فشب منمتول الذراعين ، قوى العضل يشع من  
عينيه بريق النبل والذكاء ، وما أن بلغ أشده حتى ألم بما  
يجب على الملاح أن يلم به وظن بلئن بعد عظه من عظات  
الحياة ولم تبرز له صورة من صور المائة أو المجتمع ، لأنه  
عاش بعيداً عن الأفك والبهتان وفي نأى عن صرر الحياة  
الساخرة وفي ليلة ساحرة جذبته الموج بزورقه وقد استمع  
رجال وامرأة ، فابحروا ومهم شيخ كبير

— قال الملاح الصغير — الى أي مصير تلون؟

— قال الشيخ الى (الأسكا) للبحث عن الذهب . وفي

أصيل يوم استقر بهم الترحال على شاطئ جزيرة المرأة

( ٧٨ )

فهتف بهم سا كنوها اخلعو ثيابكم  
لا تطأوا أرض الجزيرة .

- قال الربان الصغير . الدين يحرم ذلك  
فصرخ الشيخ في أذنه . والمجتمع يجبرنا على ذلك  
- قال الربان الصغير . من هو المجتمع ؟  
- هي تلك القوة الصارخة

قال الربان - عبثا يحاولون

«\*» «\*» «\*»

ثم استقر بهم المذبح بعد أيام وأر كذرا الى شاطئ من  
شواطئ المحيط فصاح بهم زنوج الاقيانوس  
- ارحلوا لانريد شياطينا اذهبوا وعودوا من حيث  
اتيتم أيتها الشياطين البيضاء !  
فانتقلوا الى جزيرة اخرى  
فصاح بهم سكانها صيحة القردة ، وجاؤوهم أسرابا  
يريدون أن ينقضوا عليهم

فأطلق الشيخ طلقاً من مسدسه أخصاء كالبرق في

الظلماء

فتراجعوا وعادوا أدراجهم

- قال الملاح الصغير - ماذا كانوا يودون؟

- قال الشيخ . يودون المرأة

- فقال الرجل . كلا إنهم كانوا يودون الامتعة .

- فقالت المرأة أنهم كانوا يودوننا جميعاً

- فقال الملاح . لماذا ولاى شىء فررنا؟

فقالت المرأة . لانهم يأكلون لحوم البشر

« » « »

ظل السفن يمخر بزورقه عباب المحيط حتى أشرقت

عليهم شمس النهاية . . . نهاية السفر الطويل فهرعوا جميعاً

الى أرض الذهب

- قال الربان الصغير . اين هذا الذهب؟

( ١٠ )

فأجاب أحدهم . سنتطاع . رسالة طويلة  
... قال الربان ولم هذه التسوية بأنفسكم؟

أمن أجل معدن براق تقطع المراحل البعيدة ١٠٠٠  
ونبيت في العراق ونلقى أهوالا

.. هضابا نشرف عليها من قمة الجبل ووجبالا نستشرفها

من بطون سحيقة لكأني أحس أن لأشيء للبحر يسمى  
هولا حينما أتخيل أني مشيت نائما وأنا مشرف على واد

سحيق من قمة جبل

... قال الشيخ - هذه هي الحياة وها أنت على أبوابها

وهاهي تتفتح لك عن أسرارها فلاجل الذهب نموت وبالذهب

نعيش

ثم استطرد قائلا ..

تأمل سيدي اله غير هاهو عالم يعيش بالأهل والأحلام

كل لاه عن غيره وكل يرنو الى الحمى والحصباء يود أن

(٨١)

تنتلب ذهباً وهام أناس به شرون على الذهب فيكذبون  
أبصارهم

فاترب الصغير من فتاة وأشار إليها الذهب تحت قدميك

ـ فقالت لم لا تبحث عن الذهب لنفسك؟

ـ فقال لأنى اكذب أن الحياة هي الذهب

ـ فقالت ولماذا جئت؟

ـ قال لارى الى أى مدى يكون البحث عن الذهب

ولاي أمد يظل الباحثون؟

ـ إلى الأبد؟

ـ قال . ولماذا إلى الأبد

ـ قالت . للانتصار على الحياة

ـ قال . وما قيمه الانتصار أو ما بعد الانتصار؟

ـ قالت . الابتسام فى الأحلام

فأهاب الملاح بمن كانوا معه للعودة الى الزورق

ـ فقالوا : لماذا نعود ولم نجد ذهباً بعد؟

( ٨٦ )

.. فقال . الذهب هناك حيث الذكريات ، الذهب في  
أماكن الطفولة

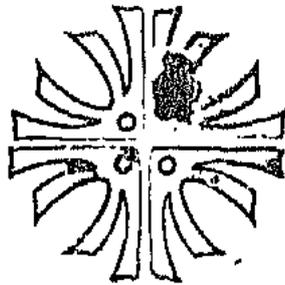
فماذا يتحدثون عن الذهب

قالوا .. لراحه البال واطمئنان العيش

.. قال . لا محالة سأعود

سأعود الى الشاطئ . . . إلى الكوخ الوديع؟

لأنام هادئ الخاطر مرتاح البال ابتسم في الأحلام



## الفقر

تراث تناوله المساكين عن آلهم الاغبياء . . . .  
 ضيف الشعراء ، ونزيل النبغاء . مدرس العباقرة ،  
 وعلى مهده تربي الفلاسفة والانبياء . حتى سليمان قبل  
 ملكه ، وأديسون قبل اختراعه ، ولم يفر من نابه فنان  
 أو نابغة ، وقد لا تخرج عليه حكم لقمان وقصة البؤساء .  
 شبح يحط على القصور فيهدد بالدلة الأبرار ، بيد سوداء  
 تكم أفواه الناطقين بالفصل لتوئد معهم سر الحياة . غشاء  
 يصيب الاذكاء ، فلا يدرون الى أي مصير يتوجهون  
 ولص لا يسرق الا تقود الربا والميسر  
 وسواد ينجم أمام الحظ فلا تر العين الا سوادا .  
 صرخة هائلة تلفظها الانانية ، لانها تلفظ الجرم  
 وتبغض الاشقياء . ولد مع الغباء والطيش ، وخلق مع الاسراف

والاستهتار .

تبيد يرسف فيها ذوا الآمال ؛ وجندي غليظ الطباع  
 يهيب بمسجوريه أن يتشتوا ليل الشتاء في العراء  
 ندبة المحتاج ، وآهة المعوزين ؛ كلما رددوها أزدادوا  
 ألما كلمة تكاد تقلب المجتمع ، أوجس منها الغنى وثار  
 عليها الفقير فـ كان الحرص وكانت السجون ،  
 كلمة ارتجت لها جوانب السماء عندما أسلم (جان فليجاني)  
 جبهته الى الصخرة الصماء في ليل رأمد النجم وزفرها قائلاً  
 « اشهد أنى بأئس » الفقر قاتله الله . أخرج من كائت  
 كالحمامة الطاهرة الى الملاء نصف حارية تأكل بنديبها ،  
 وما يزال هوى بالعمفة ويريق ماء الوجوه



## ﴿ أحلام اليقظة ﴾

الى يميني الصحراء ، والى يساري . في كل ناحية يترامى  
الطرف ، فلا تقع عيناي الا على منبسط بهيب من صحفرة  
الرمال . . .

وفي سكون هذه الفضاء المتسع ، تجلى لي سحر  
الصحراء وجمالها ، فافتنت بهظمتها ، وتعلقت بسحرها ،  
فرقدت على رمالها في سكون واستسلام ، وحولى هذا  
الفضاء الواسع يشمله السكون العميق .

وكانت شمس الاصيل تغرب من رمسها ، فسبح  
فكري في عالم الخيال ، متناسيا بذلك متاعب الحياة وآلامها  
وما لقيت من مصاعب الحياة ومشاقها فانغمضت عيني ،  
وتخيلت ما ستكون عاياه حياتي في مستقبل الأيام .  
فاستشعرت وقد انتابتني هزة عنيفة ، وقد وقف أمامي

( ٨٦ )

طيف فائن ساحر ، يخلب اللب ويغلب بصحره على العقل  
تحول قاي اليه .

فقلت له في اضطراب :

- من أنت ؟ أملك كرم أنت ؟ أم بربك من

تكون ؟

ودنوت منه فغاب عني ثم بدا فعاودت الدنو منه . .

فدنا في دل واغراء

- فقلت له في كثير من الرجاء

- أفصح . . .

- قال . . . إني أعرفك في ياسك وأعرض عنك لتظلم

الدنيا في وجهك ثم أعود اليك إذا ما انقطع عنك النور

لأعيد إليك النور

- فقلت له . ما أسمك ؟

- قال . . أنا علة وجودك ، وثمره مجهودك ، وسعادة

نفسك التي تطلبها من دنياك . . أعرفتنى الآن ؟

.. قلت . لا

.. قال . ويمحك أيها الصديق

أنا . . . « أنا الأمل » !

.. قلت ارق مني لا تحتجب عني ، فأنت أنشودة

حياتي . فيك أفكر . ولأجلك أسهر .

أيها الأمل : لتنتشر في السماء تختفي في الأفق البعيد

الشاسع ، فالى الملتقى القريب عند شاطئ الجهاد والعمل

المتواصل ، حيث تدنيك مني عزيمتي ، ويدفعني اليك

إيماني . والآن أركبى وحدى على رمال الصحراء ، أأتنس

بسكونها وأتغنى . بحرها بعد ما جددت مني ميت الشباب

على أن أترسم طريقك لأنال بصيصاً منك فأعود الى العمل

طرب الفؤاد ، . مغتبط النفس ، تعاودنى ذكرى الصحراء

وجمالها وتعود الى صور الشباب والأحلام محمولة على

أكف الأمل .

## ﴿ المحاباة ﴾

كما يطالع النظر في ساحات القضاء هذه الكلمة الغالية « العدل أساس الملك » يجب أن تقص دور الوزارات والمصالح بتلك الكلمة الصادقة « ما خلت المحاباة في شيء إلا فسد » فكانت الحكمتين تلتقيان ولا تفرقان وما العدل إلا احقاق الحق في أروع مظاهره وما الظلم إلا المحاباة في أبشع صورها بلا فارق في ذلك قليلا أو كثير ولئن كان للظلم أسوأ الأثر في تقويض دعائم الملك فإن المحاباة أقسى النتائج في هدم الكفايات وقتل الأبرياء وتنمية السيئيات والبغضاء هذان شاذان تقدا لمنصب أحدهما يحمل ما يحمله له الناس ويغبطه عليه الأهل من إجازات التفوق والتقدم وإيكنه عاطل من وصية كبير أو عظيم والثاني خالي الوفاض من الإجازات أو حامل أقلها شأنًا وأتفهها قدرا ولكنه

متحلل ببطاقات الكبراه ومحابات الأقارب فأيهما يتمثل المنصب المنشود ؟ ذلك سؤال لا حاجة لنا إلى جواب عليه في مصر فليبق هذا الجراب في نفوسنا خوفاً من الفضيحة والعار ولندعاً بين صدورنا يلهبها عسى أن نفيق أو نصحو من هذا السبات الطويل

اللهم رحمة بمصر فقد طغى فيها سيل المحاباة حتى بلغ الزبي فافسد فيها كل صالح وشل منها كل حركة وفرق بين الناس والناس وقتل في نفوس المظلومين . وما أكثرهم في مصر . روح الوطنية الصادقة فراحوا ينقمون على مصر راضين عما صارت إليه من سوء المصير غير مدفوعين إليها بشيء من العطف والحنان ماداموا قد حرموا في رحابها كل شيء



## الجمال

.. كلمة هي سر الخالق تضمنت كل صفائف غيبه  
.. وروح افتقر اليها آدم وظل يبحث عنها في الخلود  
.. وخيال طالما خايره فأحس الوحدة بدونه في

الفردوس

.. صورة بسببها زج يرسف في أعماق السجون  
ولا أجلاها تنطعت أيدي النساء لما رأينه واكبرنه وقلن  
حاش لله ما هذا بشرا

.. كلمة لم تزل مصباح الوجود ورهن الخلود ووحى

العبقرية ومثار الوجدان

.. معنى أودعه الله في الزهر فرنت اليه العيون  
.. وغمر به صفحة البدر فأشرأبت اليه الاعناق  
.. وغذى به الطبيعة فانبرى بصورها الفنان

(٩١)

. . يترنم بها البليل ويستوحىها الشاعر والاديب

هو لواء السعادة ورسول السلام

هو قيثارة الحب وأهازيج الغرام

هو اكليل الغار يهبه الله من يشاء



## ﴿ تقرير يظ ﴾

﴿ بقلم الاستاذ حسين عبد القوي ﴾

« كلية الحقوق الملكية »

تلك حقيقة ثابتة لا يأنبها الشك من خلفها ولا من بين يديها ولا يخالطها الريب ولا يمازجها الا اليقين أن الأدب هو حوادث الكون صورت من خلال الروح لذلك نجد أن أهم شيء في صناعة البيان أن يكون الأديب ذاميل واستعداد فطري وصديقي صاحب « كتاب ورود وأشواك » له نفس حساسة تألم لكل ما تألم له النفس الالهية وترتاح لكل ما تترتاح إليه النفس الكبيرة التي تريد أن تأخذ مكانها بين السماكين وبين يدي الآن كتابه القيم

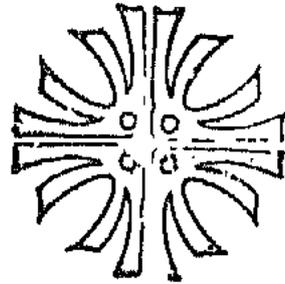
الحافل بالدر والعظمت صورها في أجل صورة لأنها صادرة  
من أعماق نفسه فخرج أدبه أديبا صادقا تطالني بعض  
موضوعاته « كالبائس » : أيها الانسان . ، العظيم ، هي  
الادب الصحيح لأن هناك باعنا من ألم ودافعنا من شجن  
كان كل هذا داعيا له إلى الإمساك بالقلم كي يثبت  
ذاك الشجن مصورا كل هذا من بين ثنايا روحه العاليه .  
فتدس أيها القارئ العزيز من خلال إحساس رقيق  
وشعور جهم ونفس شفوفة أن مثل هذا الأديب يستحق  
الاعجاب والثناء كل الثناء لأنه يخرج للناس الحياة في أظهر صورة  
وأجلاها

أما أنت أيها الصديق العزيز فلتهنأ واني معها أوتيت  
من سلاسة انقظ وبلاغة القول ومهما طاوعني يراعي  
فاني غاض كل المعجز عن تهنتك التهنئة الجديرة بك  
وهنا نحن أولاء نشم عبير « ورويك » ازككية أما

(٩٤)

« الأشواق » فهي دروس نلقنها عليك وعظات تعطئها  
لنا في الحياة

حسين عبد القوي  
كلية الحقوق الملكية



## تقريظ

بالم الاستاذ سيد بكري

---

تراقصت تلك الـطور النائرة أمامي وبدأت الحياة في  
صور شتي فلاحت أطياف تنهادي وورود تتفتح في عالم  
الاحلام والخيال وصحبت على لسان الانسانيه الصارخة  
كلمات استقرت وراءها نفس فياضة عميقة الحس والشعور  
تود ان تكشف للعالم سر مأساة الحياة . . . تأملت تلك  
النفس في صحائف خرجت منها في صورتها  
فعرفت فيها حيرة الادياء وذهول الشعراء . . . هامت  
على وجهها لتنتش عن الحقيقة . حتى اذا ما سمعت أوتار  
الخلود تهزج عادت الى الحياة واستيقظت وعادت الى القلم

والقرطاس لتسجل للناس قصة قديما جرت على السنة الشعراء  
فصادفت هوى في الأفئدة ومستقرا في الأعماق . لانها  
تدور حول محور واحد هي يجب أن تنزه أيتها الانسان  
عن صفات الانسان لتكون في مصاف الملائكة . واضيق  
المقام عن الافاضة بما حوت تلك المقطوعات  
اعزذ الى نفسي فأمنيها بظهور صاحب الورد وقد تسم  
ذروة الخلود بين الادباء

سيد بكرى

٣٠ - ١٢ - ١٩٣٤

---

وردت الينا رسائل عدة فنعتذر عن نشرها  
لضيق المقام

المؤلف